دار ابن خزيمة

# الصيام

## فوائد وفضائل وآداب

يحيى بن موسى الزهراني

خصم خاص للمبرعين وفاعلي الخير

الرياض - الملز - شارع الإحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢ - فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥

الحمد لله الذي أمر عباده بالصيام، وأصلي وأسلم على أفضل من صلى وصام، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام .. أما بعد:

**فإننا سنستقبل ضيفاً عزيزاً كريماً، ضيفاً ليس ككل الضيوف، فهو يحمل بين طياته، الرحمة والغفران، والعتق من النيران،** ضيف إذا زار رحب به المزور، وإذا ارتحل ذرفت لارتحاله القلوب قبل العيون، إنه شهر رمضان المبارك، فاللهم بلغنا رمضان، وأعده علينا أعواماً عديدة وأزمنة مديدة، فمرحباً بشهر الرضوان، شهر القرآن، شهر رمضان، وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بصيام شهر رمضان المبارك، فقال جل من قائل سبحانه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ [البقرة]، وقال ﷺ: « **بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**»، وقال ﷺ: «**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» [رواه البخاري ومسلم].

وللصيام فضائل وفوائد، وهذه الفضائل لا تكون إلا لمن صام مخلصاً لله تعالى عن الطعام والشراب والنكاح والشهوة، وصام عن سماع الحرام والنظر إلى الحرام، والكسب الحرام، تكون هذه الفضائل لمن صامت يده عن الحرام، وصامت رجله عن الحرام، ولمن صامت أذنه وعينه عن سماع ومشاهدة الحرام، تكون هذه الفضائل لمن صامت جوارحه عن الأثام ولسانه عن الكذب والغيبة والنميمة وفحش الكلام، وقول الزور، هذا هو الصوم المشروع المترتب عليه هذا الثواب العظيم، قال ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»، وقال ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر**» [رواه أحمد وابن ماجه].

## فوائد الصيام

١ – **يضبط النفس ويطفىء شهوتها،** فإنها إذا شبعت تمردت

في الغالب وانطلقت إلى شهواتها، وإذا جاعت سكنت وهدأت وخضعت وامتنعت عما تهوى ففي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر الشباب من استطع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»** [متفق عليه] وذلك لأن الصيام يربي في الإنسان الفضائل والإخلاص والأمانة والصبر على الشدائد والمصائب، فإذا وفق الصائم لحفظ صومه مما ينقصه من محرمات، ومفسدات، فالصوم والحالة هذه سبب في اتقاء المحرمات، والصوم يدعو إلى شكر نعم الله تعالى على العبد، لأن فيه كف عن الأكل والشرب ومباشرة النساء، وهذا سر بين العبد وربه.

٢ – **ومن فوائد الصيام، أنه يبعث في الإنسان الرحمة والإحسان على الفقراء،** والعطف على البائسين، فإن الإنسان إذا ذاق ألم الجوع والعطش، فإنه يتذكر الفقير الجائع فيسارع إلى رحمته ومساعدته، ومد يد العون له، وهذا هو الحال الحقيقي للمسلم مع أخيه المسلم.

٣ – **ومن فوائد الصيام، أنه يقي الجسم العديد من الأمراض،** وينقي الجسم من الفضلات الرديئة، فسبحان الله من خالق حكيم عليم، وهو بعباده الرحيم الودود.

٤ – **ومن فوائد الصيام، أنه يربي النفس على الحلم والأناة،** وكبت النفس، وترويضها، ويربي النفس أيضاً على الصبر وحسن الخلق، وذلك لأن فيه كسراً للنفس وبعداً عن الغضب وما قد يثير الغضب عند الإنسان، فمن عرف حقيقة الصيام أمسك نفسه عن الغضب وترويضها على ذلك، وإذا شتمه أو سبه أحد من الناس فليقل إني صائم، كما ثبت ذلك عن نبينا عليه الصلاة والسلام.

٥ – **ومن فوائد الصيام، أن فيه تهذيباً للنفس،** وتطهيرها من الأخلاق السيئة، وتعويدها على الطاعات، وفعل الخيرات، فالصيام جنة.

٦ – **ومن فوائد الصيام، أنه يجعل القلب والذهن خاليان،** فيرق القلب عند سماع القرآن وعند سماع المواعظ، ويستطيع بذلك المسلك أن يحفظ ما استطاع بإذن الله تعالى من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

٧ – **ومن فوائد الصيام، أنه يضيق مجاري الدم،** التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فبذلك تسكن بالصيام وساوس الشيطان.

٨ – **ومن فوائد الصيام، تقوى الله عز وجل،** قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**، ولم يقل لعلكم تذكرون أو لعلكم تعقلون، فالصيام سبب لتقوى الله عز وجل، فالصيام يأخذ بزمام النفس، ويكبح جماحها عن الحرام، لذلك وجه النبي ﷺ من لم يستطع الزواج من الشباب وجههم وحثهم على الصيام، لما فيه من كسر للنفس ورد لها عن فعل الفواحش والمحرمات.

٩ – **ومن فوائد الصيام: أنه يعود المسلم على التقليل من الطعام والشراب** حتى يتسنى للمسلم قيام ما تيسر له من الليل، وقراءة ما تيسر من كتاب الله عز وجل.

## فضائل الصيام

١ – **من فضائل الصيام، أن الله تعالى أضاف جزاء الصيام إلى نفسه الكريمة** وذلك لعظم أجر الصيام قال تعالى في الحديث القدسي: **«كل عمل بن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به»** [متفق عليه]، فهذا دليل على أن أجره كثير بلا حساب وذلك لأن في الصيام إخلاص لله تعالى، وإلا فإنه بالإمكان أن يفطر بعيداً عن أنظار الناس، ولكنه الخوف من الله، والتعبد لله، فبذلك استحق هذا الجزاء العظيم، قال الله تعالى في الحديث القدسي المتفق على صحته: «يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي» فهذا هو السبب الذي من أجله أختص الله سبحانه به الصيام له.

٢ – **ومن فضائل الصيام، أنه جُنة ،** يحفظ صاحبه بإذن الله تعالى من الأثام والوقوع في الحرام، قال ﷺ: **«الصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم»** [رواه أحمد ومسلم والنسائي].

٣ – **ومن فضائل الصيام، أنه من أسباب إجابة الدعاء،** قال ﷺ: **«إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد»** [ابن ماجة والحاكم]، وقال المولى سبحانه في سياق آيات الصيام:

﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذ دعان﴾ [البقرة].

٤ – ومن فضائل الصيام، أنه سبب من أسباب تكفير الذنوب، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن صوم يوم عرفة قال: «يكفر السنة الماضية والباقية» وسئل عن صيام يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية» [مسلم].

٥ – ومن فضائل الصيام، أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة، فقد روى الإمام أحمد في مسنده وصححه أحمد شاكر، عن بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي رب، منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

٦ – ومن فضائل الصيام، أن للصائم فرحتان، فهو يفرح عندما يفطر، وبما يسره الله له من الصيام، ويفرح بفضل الله وبرحمته عندما يلقى ربه وهو راض عنه، فيجد الجزاء عند الله تعالى يجده جزاءً موفوراً، قال ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» [متفق عليه].

٧ – ومن فضائل الصيام، أن الله اختص أهله بباب من أبواب الجنة لا يدخل منه أحد غيرهم ، ففي الصحيحين، عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون فيدخلون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد».

٨ – ومن فضائل الصيام، أن رائحة فم الصائم عند الله يوم القيامة أطيب وأفضل من ريح المسك، فرُب مكروه عندالناس محبوب عند الله تعالي، والعكس، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» [مسلم].

٩ – ومن فضائل الصيام، أنه يقي الصائم من النار يوم القيامة، وذلك إذا أتى به كاملاً من غير نقص مع بقية العبادات

الأخرى، وإذا فعل ما أمر الله به ورسوله، واجتنب ما نهى الله عنه ورسوله عليه الصلاة والسلام، قال ﷺ: **«لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً»** [رواه الجماعة إلا أبا داود].

**١٠ - ومن فضائل الصيام، أن الصائمين يوفون أجورهم بغير حساب،** فالأعمال الصالحة تضاعف في الأجر إلى أضعاف كثيرة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم، فالصابر على مشاق الصيام يوفي أجره كاملاً غير منقوص، قال تعالى: ﴿**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾ [الزمر].

## آداب الصيام

**١ - من آداب الصيام: أن يصوم المسلم في الوقت المحدد شرعاً،** فلا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه، قال ﷺ: **«إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»** [متفق عليه].

**٢ - ومن آداب الصيام: تأخير السحور** إن لم يخش طلوع الفجر الثاني، قال ﷺ: **«لا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطور»**.

**٣ - ومن آداب الصيام: تعجيل الفطر إذا تحقق غروب الشمس،** قال ﷺ: **«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»** [متفق عليه].

**٤ - ومن آداب الصيام: أن يفطر على رطب،** فإن لم يجد فعلى تمر، لأنه صلى الله عليه وسلم: كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء» أبو داود والترمذي.

وليست هذه كل الفوائد والفضائل والآداب من الصيام، ولكن الغرض هو التنبيه على بعضها، وفيما ذكرناه كفاية بإذن الله تعالى، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وفي ذلك ذكرى للمؤمنين، فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا ممن يصوم هذا الشهر ويقومه إيماناً واحتساباً، كما نسأل المولى جل وعلا أن يحفظ علينا صيامنا من كل ما يفسده أو ينقصه، وأن يجعلنا من الصائمين المحتسبين، اللهم اجعلنا من عتقائك من النار ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول والإنعام. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.